

الأصول في النحو

باب مسائل العطف .

نقول : مررتُ بزَيْدٍ أَنيسِكَ وصاحبِكَ فإن قلت : مررتُ بزَيْدٍ أَخيك فصاحبِكَ والصاحبُ زَيْدٌ لم يجر وتقول : اختصم زَيْدٌ وعمروٌ ولا يجوز أن تقتصر في هذا الفعل وما أشبهه على اسم واحد لأنه لا يكون إلا من اثنين ولا يجوز أن يقع هنا من حروف العطف إلا الواو لا يجوز أن تقول : اختصم زَيْدٌ وعمروٌ لأنك إذا أدخلت الفاء وثم اقتصرت على الإسم الأول لأن الفاء توجب المهلة بين الأول والثاني وهذا الفعل إنما يقع من اثنين معاً وكذلك قولك جمعت زَيْداً وعمراً ولا يجوز أن تقول جمعت زَيْداً وعمراً وكذلك المال بين زَيْدٍ وعمروٍ ولا يجوز : بين زَيْدٍ وعمروٍ وتقول : زَيْدٌ رَاغِبٌ فيكَ وعمروٌ تعطف (عمراً) على الإبتداء فإن عطفت على (زَيْدٍ) لم يكن بُد من أن تقول : زَيْدٌ وعمروٌ رَاغِبَانِ فيكَ فإن عطفت عمراً على الضمير الذي في (رَاغِبٍ) قلت : (زَيْدٌ رَاغِبٌ هو وعمرو فيكَ) فإن عطفت على ابتداء والمبتدأ لم يجر أن تقول : زَيْدٌ رَاغِبٌ وعمرو فيكَ لأن (فيكَ) معلقة براغِب فلا يجوز أن تفصل بينهما وقد أجازوا تقديم حرف النسق في الشعر فتقول على ذلك : قامَ زَيْدٌ وعمروٌ وقامَ ثمَّ - زَيْدٌ وعمروٌ وتقول : زَيْدٌ وعمروٌ قاما ويجوز : زَيْدٌ وعمروٌ قامَ فحذف (قامَ) من الأول اجتزاءً بالثاني وتقول : زَيْدٌ ثم عمرو قامَ وزيد وعمروٌ قامَ وقد أجازوا التثنية